Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما تمالك نفسه أن تناول يدها ورفعها إلى فمه يقبلها ويعيد تقبيلها ، فمانعته ولم تكفف عن النظر إليه . ثم استجمعت عزمها ونهضت منصرفة : وهى تتمتم هامسة : دع يدى . ودعنى! ثم انصرفت بعد أن سكن جأشها وزال من صفحة وجهها أثر الدموع .

لو جاءت هذه الزيارة وهمام فى بداية العلاقة بسارة لما كان بعيدًا أن تقضى على تلك العلاقة ، وأن ترد سارة اسمًا مغمورًا فى عامة عنوان النساء .

بيد أنها جاءت وقد أوغلت العلاقة بينهما إيغالها الذى لا تراجع فيه ، وصمدت على طريقها تعدو مع الأيام عدوًا لا تنظر فيه إلى الوراء . وفسح لها الطريق أن همامًا لم يكن يوغل فيها مثقلاً بتبكيت ضمير . لأنه لم يخن هندًا ولم يقصر فى حقها عليه ، ولا وهم أنها تغضب من أمر لا عهد بينه وبينها فيه .

* * *

لقد كانت سارة وهند على مثالين من الأنوثة متناقضين : كلتاهما أنثى حقًا لا تخرج عن نطاق جنسها ، غير أنهما من التباين والتنافر بحيث لا تتمنى إحداهما أن تحل محل الثانية ، ويوشك أن تزدريها .

ماذا أقول ؟ بل لعلهما من التباين والتنافر بحيث تتمنى كلتاهما قبسًا من طبيعة الأخرى ، لولا أنها تنكر الاعتراف بذلك بينها وبين نفسها ، فتسمح للتمنى أن يستحيل إلى نفور .